البعثة وهكذا روى ابو داود من حديث ابي ايوب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال امتي
بخير او على الفطرة ما لم يوخروا المغرب الى ان تشتبك النجوم ورواه ابن ماجة من حديث العباس ورواه الامام
احمد من حديث السايب بن يزيد وقد جاء مفسر التعليل لا يزالون بخير ما لم يوخروا المغرب الى طلوع النجم
مضاهات اليهودية ويوخروا الفجر الى محاق النجوم مضاهات النصرانية قال سعيد ابن منصور حدثنا
ابو معاوية حدثنا الصلت ابن بهرام عن الحارث بن وهب عن ابي عبد الرحمن الصنابحي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزال امتي على مسكة ما لم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم مضاهات اليهودية ولم
ينتظروا بالفجر محاق النجوم مضاهات النصرانية ولم يكلوا الجنايز الى اهلها وقال سعيد بن منصور حدثنا
عبيد الله ابن اياد بن لقيط عن ابيه عن ليلى امراة بشير بن الخصاصية قالت اردت ان اصوم يومين
مواصلة فنهاني عنه بشير وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاني عن ذلك وقال انما يفعل ذلك النصارى
صوموا كما امركم الله واتموا الصوم كما امركم الله واتموا الصيام الى الليل فاذا كان الليل فافطروا وقد رواه
احمد في المسند فعلل النهي عن الوصال بانه صوم النصارى وهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبه
ان يكون من رهبانيتهم التي ابتدعوها وعن حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت
المراة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عز وجل يسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الى اخر الاية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شي الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان
يدع من امرنا شيا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير وعباد ابن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود
تقول كذا وكذا افلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما
فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم فارسل في اثرهما فسقاهما فعرفنا انه لم يجد عليهما في آثارهما
رواه مسلم فهذا الحديث يدل على كثرة ما شرعه الله لنبيه من مخالفة اليهود بل على انه خالفهم
في عامة امورهم حتى قالوا ما يريد ان يدع من امرنا شيا الا خالفنا فيه ثم ان المخالفة كما سنبينه
تارة تكون في اصل الحكم وتارة في وصفه ومجانبة الحايض لم يخالفوا في اصله بل خولفوا في وصفه
حيث شرع الله مقاربة الحايض في غير محل الاذى فلما اراد بعض الصحابة ان يعتدي في المخالفة الى ترك
ما شرعه الله تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الباب باب الطهارة كان على اليهود فيه
اغلال عظيمة فابتدع النصارى ترك ذلك كله حتى انهم لا ينجسون شيا بلا شرع من الله فهدى الله
الامة الوسط بما شرعه لها الى وسط من ذلك وان كان ما كان عليه اليهود كان ايضا مشروعا

فاجتناب

فاجتناب ما لم يشرع الله اجتنابه مقاربة لليهود وملابسة ما شرع الله اجتنابه مقاربة للنصارى وخير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابي امامة عن عمرو بن عبسة قال كنت وانا في الجاهلية اظن ان الناس على ضلالة
وانهم ليسوا على شي وهم يعبدون الاوثان قال فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت
عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرا عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له
ما انت فقال انا نبي فقلت وما نبي قال ارسلني الله فقلت باي شي ارسلك قال ارسلني بصلة الارحام
وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شي قلت له فمن معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه يومئذ
ابو بكر وبلال فقلت اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس ولكن
ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فاتني فذهبت الى اهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار واسال الناس حين قدم المدينة حتى قدم نفر من اهل يثرب من اهل
المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد اراد قومه قتله فلم يستطيعوا
ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة قال فقلت
يا نبي الله اخبرني عما علمك الله واجهله اخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلوة حتى تطلع
الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة
مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فان حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفي
فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها
تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار وذكر الحديث رواه مسلم فقد نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت الغروب معللا بانها تطلع وتغرب بين قرني شيطان وانه
حينئذ يسجد لها الكفار ومعلوم ان المومن لا يقصد السجود الا لله واكثر الناس قد لا يعلمون ان طلوعها وغروبها
بين قرني شيطان ولا ان الكفار يسجدون لها ثم انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في هذا الوقت حسما
لمادة المشابهة بكل طريق ويظهر بعض فايدة ذلك بان من الصابئة المشركين ممن يظهر الاسلام
ويعظم الكواكب ويزعم ان من خاطبها بحوائجه وسجد لها ونحر وذبح وقد صنف بعض المنتسبين
الى الاسلام في مذهب المشركين من الصابئة والبراهمة كتابا في عبادة الكواكب توسلا بذلك زعموا
الى مقاصد دنيوية من الرياسة وغيرها وهي من السحر الذي عليه الكنعانيون الذين ملوكهم النماردة
الذي بعث الخليل صلوات الله عليه بالحنيفية واخلاص الدين كله لله الى هؤلاء المشركين فاذا كان في هذه

Copyright © King Saud University